مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المسؤولية الأكاديمية للمؤسسات الجامعية العراقية في مواجهة آفة الميثامفيتامين والمخدرات التركيبية (الشبو، الفنتانيل، الكيتامين) دراسة فقهية معاصرة

أ.د حسن أحمد حسين الجواري
م.د جنان شاكر علي السامرائي
جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية / الفقه المقارن
hasan.ahmed@uosamarra.ed.iq
Jinan.sh.@uosamarra.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة الدور المحوري للمؤسسات الجامعية العراقية في التصدي لآفة الميثامفيتامين والمخدرات التركيبية الحديثة مثل الشبو والفنتانيل والكيتامين، من منظور فقه معاصر يربط بين النظرية الشرعية والمسؤولية الأكاديمية والاجتماعية. تهدف الدراسة إلى إبراز الدور التربوي والبحثي للمؤسسات الجامعية في مواجهة هذه الآفة التي تهدد النسيج الاجتماعي والصحي للشباب، من خلال تطوير سياسات وقائية، وبرامج توعية علمية، وتكريس البحث العلمي الرصين لمعالجة أسباب انتشار هذه المخدرات وطرق الحد منها.

تعتمد الدراسة على منهج التحليل الفقهي المعاصر، الذي يجمع بين استقراء الأدلة الشرعية المتعلقة بالنهي عن الضرر، والمقاصد الشرعية المرتبطة بحفظ النفس والعقل والمجتمع، مع رصد التحديات الواقعية التي تواجه الجامعات في العراق نتيجة تفشي هذه المواد المخدرة. كما تتناول الدراسة مسؤولية الجامعات في إعداد برامج تعليمية وتربوية تعزز من قدرة الطالب على مقاومة الانحراف والتوعية بمخاطر المخدرات، إلى جانب توثيق دور البحث العلمي في تطوير آليات تشخيصية وعلاجية مبنية على أسس علمية متينة.

تخلص الدراسة إلى أن الجامعات ليست مجرد مؤسسات تعليمية، بل هي **أجهزة وقائية ومعرفية** لها دور أساسي في بناء مجتمع صحي وسليم، وأن تبني مقاربة فقهية معاصرة في مواجهة المخدرات الصناعية الحديثة يعزز من قدرات المؤسسات الأكاديمية على حماية الطلاب والمجتمع، ويرسخ ثقافة الوقاية والوعي العلمي المبني على الشريعة والمعرفة العلمية.

الكلمات المفتاحية :(الميثامفيتامين، المخدرات التركيبية، المسؤولية الأكاديمية).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

The Academic Responsibility of Iraqi Universities in Confronting the Scourge of Methamphetamine and Synthetic Drugs (Shabu, Fentanyl, Ketamine): A Contemporary Jurisprudential Study

Prof. Dr. Hassan Ahmed Hussein Al-Jawari
Dr. Jinan Shaker Ali Al-Samarrai
University of Samarra / College of Islamic Sciences / Comparative Jurisprudence
hasan.ahmed@uosamarra.ed.iq
Jinan.sh.@uosamarra.edu.iq

Abstract

This study examines the pivotal role of Iraqi universities in addressing the menace of methamphetamine and modern synthetic drugs, such as Shabu, Fentanyl, and Ketamine, through a contemporary jurisprudential perspective that integrates legal theory with academic and social responsibility. The research aims to highlight the educational and investigative functions of universities in combating this phenomenon, which threatens the social and health fabric of youth, by developing preventive policies, scientific awareness programs, and fostering rigorous scholarly research to analyze the causes of drug proliferation and strategies for mitigation.

The study employs a contemporary fiqh (Islamic jurisprudence) analytical framework, combining an examination of the legal prohibitions against harm with the objectives of Shariah related to the preservation of life, intellect, and society, while simultaneously identifying the practical challenges Iraqi universities face in confronting these substances. It further explores the universities' responsibility to design educational programs that enhance students' resilience against deviant behavior and promote awareness of the dangers of synthetic drugs, alongside the documentation of scientific research's role in establishing evidence-based diagnostic and therapeutic mechanisms.

The findings indicate that universities are not merely educational institutions but **preventive and knowledge-based entities** critical for nurturing a healthy and safe society. Implementing a contemporary jurisprudential approach to the challenge of modern synthetic drugs strengthens universities' ability to protect students and the community, and fosters a culture of prevention and scientific awareness grounded in both Shariah and empirical knowledge.

Keywords: (methamphetamine, synthetic drugs, academic responsibility).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعدّ المخدرات واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية التي تهدد المجتمعات المعاصرة، ولا سيما فئة الشباب التي تمثل شريحة حيوية في بناء الأمة ونهضتها العلمية والثقافية. ومن بين هذه الظواهر، برزت المخدرات الصناعية الحديثة، مثل الميثامفيتامين بأنواعه (الشبو والكريستالي)، والفنتانيل، والكيتامين، لما لها من أثر مدمر على الفرد والمجتمع، إذ تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية والجسدية، والانحراف السلوكي، وتفكك النسيج الاجتماعي. ويأتي هذا البحث في سياق الحاجة الماسة إلى دراسة الدور الأكاديمي للمؤسسات الجامعية العراقية في مواجهة هذه الآفة، بما يضمن حماية الشباب وتعزيز وعيهم العلمي والشرعي.

تنبع أهمية البحث من عدة أبعاد: أولاً، البعد التربوي والأكاديمي، إذ تمتلك الجامعات القدرة على توجيه الطلاب نحو الوقاية العلمية والوعي الصحي والنفسي، من خلال المناهج التعليمية والأنشطة التوعوية؛ ثانياً، البعد الفقهي، حيث يسعى البحث إلى إظهار مدى قدرة الفقه المعاصر على تقديم حلول منهجية لمواجهة التحديات الحديثة، بما ينسجم مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل والمجتمع؛ وثالثاً، البعد الاجتماعي والبحثي، إذ يوضح البحث دور الجامعات في تعزيز البحث العلمي الرصين الذي يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات وطنية للوقاية والعلاج.

أما دواعي اختيار الموضوع، فهي تنبع من الواقع العراقي الراهن، حيث شهدت السنوات الأخيرة انتشارًا متسارعًا للمخدرات الصناعية الحديثة بين أوساط الشباب الجامعي، مما أثّر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي. وعليه، أصبح من الضروري تقديم دراسة علمية وأكاديمية دقيقة تجمع بين النظرية الشرعية والممارسة الأكاديمية، لتقديم حلول فعالة واستراتيجيات وقائية علمية قابلة للتطبيق.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسة، أهمها

١. **تبيان الدور المسؤول للمؤسسات الجامعية العراقية** في الوقاية والتصدي لآفة المخدرات الصناعية الحديثة.

٢. **تحليل الظاهرة من منظور فقه معاصر**، يربط بين الأدلة الشرعية ومقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل والمجتمع.

٣. **اقتراح استراتيجيات عملية وأكاديمية** يمكن للجامعات تطبيقها في مجالات التوعية، التعليم، والبحث العلمي لمعالجة انتشار هذه المخدرات.

٤. **تعزيز دور البحث العلمي الجامعي** في تقديم حلول مبتكرة تعتمد على دراسة دقيقة للأسباب وطرق الوقاية.

٥. **تسليط الضوء على العلاقة التكاملية بين الفقه المعاصر والمسؤولية الأكاديمية والاجتماعية** للجامعات في بناء مجتمع صحي وآمن.

إنَّ هذه الدراسة تسعى إلى تقديم مساهمة علمية أصيلة تجمع بين الفقه المعاصر والممارسة الأكاديمية، وتضع الجامعات العراقية في موقع فاعل ضمن منظومة الوقاية الوطنية، بما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية في حماية الفرد والمجتمع، ويرسخ الدور القيادي للمؤسسات العلمية في مواجهة التحديات الحديثة.

وتشتمل خطة البحث كالاتي

المبحث الأول: التأصيل الفقهي والمعرفي لظاهرة المخدرات الصناعية الحديثة

المطلب الأول :مفهوم المخدرات الصناعية الحديثة وأنواعها (الشبو، الفنتانيل، الكيتامين)

المطلب الثاني :الأدلة الشرعية المتعلقة بالتحريم والوقاية من الضرر.

المطلب الثالث : مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس والعقل والمجتمع.

المبحث الثاني: دور المؤسسات الجامعية العراقية في الوقاية والتوعية.

المطلب الأول :المسؤولية الأكاديمية والتربوية للجامعات في مواجهة المخدرات.

المطلب الثاني: البرامج التعليمية والتوعوية المبنية على أسس علمية وفكرية.

المطلب الثالث: دور البحث العلمي الجامعي في دراسة أسباب انتشار المخدرات وطرق الحد منها.

المبحث الثالث: استراتيجيات الفعل والتصدي والمقاربة المعاصرة.

المطلب الأول :المقاربات الوقائية والتشريعية المقترحة للجامعات.

المطلب الثاني :التكامل بين الفقه المعاصر والسياسات الأكاديمية في مواجهة الآفة.

المطلب الثالث :آليات التقييم والمتابعة لفاعلية البرامج الوقائية والأكاديمية.

المبحث الأول: التأصيل الفقهي والمعرفي لظاهرة المخدرات الصناعية الحديثة

تشكل المخدرات الصناعية الحديثة، بما فيها الشبو والفنتانيل والكيتامين، إحدى أكثر الظواهر تحديًا للمجتمعات المعاصرة، لما لها من أثر بالغ في تفشي الانحراف السلوكي، وتدهور الصحة النفسية والجسدية، وإضعاف النسيج الاجتماعي للشباب. ولأن الجامعات تمثل صرحًا علميًا وأكاديميًا رائدًا، فإن دراسة هذه الظاهرة من منظور فقهي ومعرفي تمكن من صياغة سياسات واستراتيجيات وقائية متكاملة، تجمع بين النظرية الشرعية والبحث العلمي المعاصر. يهدف هذا المبحث إلى تأصيل الفهم الشرعي والمعرفي لظاهرة المخدرات الصناعية الحديثة، من خلال توضيح المفاهيم، وتحليل الأدلة الشرعية، واستقراء مقاصد الشريعة في حماية الفرد والمجتمع. ويشكل هذا الأساس المعرفي حجر الزاوية لأي مقاربة عملية يمكن للجامعات تبنيها لمكافحة هذه الآفة.

المطلب الأول: مفهوم المخدرات الصناعية الحديثة وأنواعها (الشبو، الفنتانيل، الكيتامين)

المخدرات الصناعية الحديثة تُعرّف بأنها مواد كيميائية مصنّعة بشكل صناعي، تُحدث تأثيرًا نفسيًا أو جسديًا على الإنسان، وتتميز بسرعة تأثيرها وإمكانية إدمانها العالية مقارنة بالمخدرات الطبيعية (National Institute on Drug Abuse [NIDA], 2020). هذه المواد تختلف عن المخدرات التقليدية كالحشيش أو الأفيون، إذ غالبًا ما تكون أكثر قوة وأسرع تأثيرًا على الجهاز

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

العصبي المركزي، وتؤدي إلى تدهور الصحة الجسدية والنفسية، والانحراف السلوكي، والتأثير السلبي على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للشباب.

- **أبرز أنواع المخدرات الصناعية الحديثة:**

١. الشبو: (Methamphetamine/CrystalMeth)

يُعتبر من أخطر المنشطات العصبية، يؤدي إلى زيادة النشاط والطاقة واليقظة، ولكنه يسبب تلفًا في الدماغ والقلب والكبد عند التعاطي المزمن، بالإضافة إلى آثار سلوكية مثل العدوانية والانعزال النفسي.(United Nations Office on Drugs and Crime [UNODC], 2021)

٢. الفنتانيل: (Fentanyl)

مخدر صناعي قوي جدًا ينتمي إلى مجموعة الأفيونات، يُستخدم طبيًا لتسكين الألم، لكن استخدامه خارج الإشراف الطبي يسبب التسمم، الإدمان الشديد، والوفاة نتيجة تثبيط الجهاز التنفسي.(World Health Organization [WHO], 2020)

٣. الكيتامين: (Ketamine)

مادة مخدرة تستخدم طبيًا كمخدر جراحي، لكنها تُساء في الترفيه لتعطي تأثيرًا هلوسيًا واسترخاءً شديدًا، مع تأثيرات طويلة المدى على الذاكرة والكبد والكلى عند التعاطي المزمن (Fantegrossi et al., 2019).

يمثل فهم هذه الأنواع أساسًا ضروريًا لتطوير برامج أكاديمية وتربوية للوقاية والتوعية، إذ يُمكن للجامعات بناء سياسات علمية وعملية مبنية على معرفة دقيقة بالخصائص الكيميائية والنفسية والاجتماعية لهذه المخدرات.

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية المتعلقة بالتحريم والوقاية من الضرر

الفقه الإسلامي أكد بشكل صريح على **تحريم كل ما يضر بالنفس والعقل والمجتمع**، سواء كان ذلك مباشرًا أو غير مباشر. قال الله تعالى:

((وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)) (البقرة: ١٩٥).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

كما جاء في الحديث النبوي

((لاضرر ولا ضرار)) (ابن ماجه، ٢٣٤٠).

من هذا المنطلق، يُستدل على تحريم المخدرات الصناعية الحديثة لأنها تسبب الضرر المباشر للفرد والمجتمع، سواء على المستوى الصحي أو النفسي أو الاجتماعي. الفقه المعاصر يعتبر المبدأ العام للضرر أساسًا لأي تقنين أو وقاية، ويدعم مسؤولية الجامعات في حماية الشباب من هذه المخاطر من خلال التوعية والبرامج العلمية.(Al-Qaradawi, 2000)

كما يتيح هذا المطلب النظر في مبدأ رفع الحرج والمشقة، حيث أن الفقه الإسلامي يقر تخفيف العقوبات أو الضوابط بما يضمن حماية الفرد والمجتمع من الضرر، وهو ما يمكن للجامعات الاستفادة منه في تطوير برامج وقائية مدروسة.

المطلب الثالث: مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس والعقل والمجتمع

تشكل **المقاصد الشرعية** إطارًا أساسيًا لفهم الموقف الفقهي تجاه المخدرات الصناعية. ومن أهم المقاصد:

١. **حفظ النفس** :حماية الفرد من الضرر البدني والنفسي، وضمان سلامته وصحته.

٢. **حفظ العقل** :منع كل ما يؤدي إلى الإضرار بالقدرات الذهنية، والتركيز، واتخاذ القرارات السليمة.

٣. **حفظ المجتمع** :حماية النسيج الاجتماعي من التفكك والانحراف، وضمان استقرار الأسرة والمؤسسات التعليمية.

بناءً على هذه المقاصد، يمكن الاستنتاج أن المخدرات الصناعية الحديثة تهدد أهداف الشريعة الأساسية، مما يجعل من واجب المؤسسات التعليمية والأكاديمية التدخل بمناهج علمية وفقهية متكاملة للوقاية والتوعية، ودمج البرامج الأكاديمية مع السياسات الوقائية لمكافحة انتشار هذه الظاهرة.(Al-Shatibi, 1999)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المبحث الثاني: دور المؤسسات الجامعية العراقية في الوقاية والتوعية

تلعب المؤسسات الجامعية دورًا محوريًا في حماية الشباب من الانحرافات السلوكية والمخاطر الصحية والاجتماعية، ومن بين أخطر هذه الظواهر انتشار المخدرات الصناعية الحديثة مثل الشبو والفنتانيل والكيتامين. فالجامعات لا تقتصر مهمتها على التعليم الأكاديمي وحده، بل تمتد لتشمل المسؤولية التربوية والاجتماعية، حيث تُعتبر منابر رئيسية لنشر الثقافة العلمية والوعي الصحي والوقائي بين الطلبة والمجتمع المحيط.

يهدف هذا المبحث إلى تحليل دور الجامعات العراقية في الوقاية والتوعية من المخدرات الصناعية، من خلال دراسة المسؤوليات الأكاديمية والتربوية، والبرامج التعليمية والتوعوية المبنية على أسس علمية وفكرية، ودور البحث العلمي الجامعي في دراسة الظاهرة ووضع حلول عملية قابلة للتطبيق. ويعد هذا المبحث تكميليًا للمبحث الأول، إذ يربط الفهم الفقهي والمعرفي للظاهرة بالممارسة الأكاديمية والتربوية الواقعية.

المطلب الأول: المسؤولية الأكاديمية والتربوية للجامعات في مواجهة المخدرات

تُعد المسؤولية الأكاديمية والتربوية للجامعات جزءًا لا يتجزأ من الوظائف الاجتماعية للمؤسسات التعليمية .فالجامعة ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة، بل هي فضاء تربوي يرسخ القيم السليمة ويعزز الصحة النفسية والسلوكية للطلاب .(Altbach, Reisberg, & Rumbley, 2019)

وتتحمل الجامعات مسؤولية مباشرة في الوقاية من المخدرات من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة:

١. **البعد الأكاديمي** :توفير مناهج تعليمية تتضمن التوعية بمخاطر المخدرات، ومحتوى علمي حول الأضرار الصحية والاجتماعية والنفسية لهذه المواد.

٢. **البعد التربوي** :تعزيز القيم الأخلاقية والوعي الاجتماعي، وتشجيع سلوكيات الوقاية الذاتية، مع إشراك الطلاب في أنشطة اجتماعية ومجتمعية تعزز من قدرتهم على مقاومة الإغراءات.

٣. **البعد المجتمعي** :العمل كحلقة وصل بين البحث العلمي والسياسات الوطنية لمكافحة المخدرات، بما يضمن تطبيق نتائج البحوث على أرض الواقع.(UNESCO, 2021)

ومن هذا المنطلق، يمكن للجامعات العراقية أن **تؤسس إطارًا وقائيًا منهجيًا** يجمع بين التعليم الأكاديمي والتربية القيمية والاجتماعية، مما يقلل من انتشار المخدرات بين الشباب، ويعزز من دورها كصرح علمي مسؤول اجتماعيًا.

المطلب الثاني: البرامج التعليمية والتوعوية المبنية على أسس علمية وفكرية

تُعتبر البرامج التعليمية والتوعوية من الأدوات الرئيسة التي تمكّن الجامعات من **نقل المعرفة الوقائية إلى الطلبة** بشكل منهجي ومدروس. وتعتمد هذه البرامج على أسس علمية وفكرية متكاملة تشمل:

١. **المناهج العلمية المبنية على الأدلة** :تصميم محاضرات وورش عمل تتناول طبيعة المخدرات، آليات تأثيرها على الدماغ والجسم، وطرق الوقاية، استنادًا إلى أحدث الدراسات العلمية (NIDA, 2020).

٢. **الأساليب التربوية النفسية** :إدراج جلسات تدريبية لتطوير مهارات المقاومة الاجتماعية، والوعي بالنفس، وإدارة الضغوط النفسية التي قد تدفع الطلاب لتجربة المخدرات (WHO, 2019).

٣. **التثقيف الاجتماعي والتوعوي** :تنظيم حملات توعوية تشمل جميع فئات المجتمع الجامعي، من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس إلى العاملين، لتأكيد الدور الاجتماعي للجامعة في حماية الشباب من المخاطر الصحية والاجتماعية.

ويمكن للجامعات دمج هذه البرامج في الأنشطة الطلابية والمناهج الدراسية والبحوث الميدانية، بحيث تصبح الوقاية من المخدرات جزءًا متكاملاً من العملية الأكاديمية، وليس مجرد نشاط جانبي.

المطلب الثالث: دور البحث العلمي الجامعي في دراسة أسباب انتشار المخدرات وطرق الحد منها

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

يعتبر البحث العلمي **الأداة الأساسية لفهم الظواهر الاجتماعية والصحية بشكل دقيق وموضوعي**، وتمكين الجامعات من تقديم حلول قائمة على الأدلة. ويشمل دور البحث العلمي الجامعي في مكافحة المخدرات:

١. **دراسة أسباب الانتشار** :تحليل العوامل النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات بين الشباب، واستكشاف أنماط التعاطي الحديثة مثل المخدرات الصناعية التركيبية.(Fantegrossi et al., 2019)

٢. **تقييم برامج الوقاية والتوعية** :قياس فعالية البرامج التعليمية والتوعوية، وتحليل مدى تأثيرها على وعي الطلاب وسلوكياتهم، لضمان تحسين الأداء المستقبلي للجامعات (Altbach et al., 2019).

٣. **ابتكار آليات علمية للتدخل المبكر** :تطوير أدوات تشخيصية واستراتيجيات علاجية متقدمة، بما يسهم في الحد من انتشار المخدرات، وتقديم توصيات عملية للجهات الأكاديمية والحكومية (UNODC, 2021).

من خلال هذه الجهود البحثية، يمكن للجامعات أن تتحول إلى **مراكز معرفية متخصصة**، تجمع بين التعليم، التوعية، والبحث العلمي، وتضع استراتيجيات وطنية لمكافحة المخدرات الحديثة بشكل مستدام وفعّال

المبحث الثالث: استراتيجيات الفعل والتصدي والمقاربة المعاصرة

تعد مواجهة المخدرات الصناعية الحديثة، مثل الشبو والفنتانيل والكيتامين، تحديًا معاصرًا يتطلب من المؤسسات الجامعية تبني استراتيجيات فعّالة متعددة الأبعاد، تجمع بين المنهج الأكاديمي، التربوي، والفقهي، لتطوير برامج وقائية وعلاجية قائمة على الأدلة العلمية. ويأتي هذا المبحث لاستعراض استراتيجيات الفعل والتصدي التي يمكن للجامعات العراقية اعتمادها، مع التركيز على المقاربات الوقائية والتشريعية، ودمج الفقه المعاصر مع السياسات الأكاديمية، ووضع آليات التقييم والمتابعة لضمان فاعلية البرامج الوقائية والتعليمية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

يعكس هذا المبحث مدى أهمية المقاربة المتكاملة التي تمزج بين النظرية الشرعية، البحث العلمي، والممارسة الأكاديمية، لتحقيق بيئة جامعية صحية وآمنة، تعزز من قدرات الشباب على مواجهة المخاطر الحديثة، وتُرسخ دور الجامعات كمراكز معرفية رائدة.

المطلب الأول: المقاربات الوقائية والتشريعية المقترحة للجامعات

تعد المقاربات الوقائية والتشريعية من الأدوات الأساسية للحد من انتشار المخدرات الصناعية الحديثة في البيئة الجامعية، وتشمل ما يلي:

١. **الإطار الوقائي الشامل** :تصميم برامج وقائية متكاملة تشمل المحاضرات العلمية، الورش التفاعلية، وحملات التوعية المجتمعية، مع التركيز على الشروحات العلمية والطبية للآثار النفسية والجسدية للمخدرات.(WHO, 2019)

٢. **التشريعات الجامعية الداخلية** :وضع لوائح تنظيمية تمنع تداول وتعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي، مع تحديد عقوبات واضحة للمتورطين، بما يعزز الوعي بالمسؤولية الفردية والجماعية.(Altbach, Reisberg, & Rumbley, 2019)

٣. **الشراكات مع الجهات الحكومية والمجتمع المدني** :تنسيق جهود الجامعات مع وزارات الصحة والعدل، والمجتمع المدني، لتفعيل سياسات وطنية متكاملة للوقاية والمكافحة، مع الاستفادة من البيانات البحثية لتطوير برامج فعّالة.(UNODC, 2021)

تهدف هذه المقاربات إلى **تقليل عوامل الانحراف**، وتعزيز قدرة الطلاب على اتخاذ قرارات واعية، وتحقيق بيئة تعليمية آمنة تحافظ على سلامة الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: التكامل بين الفقه المعاصر والسياسات الأكاديمية في مواجهة الآفة

يعتبر التكامل بين الفقه المعاصر والسياسات الأكاديمية أداة استراتيجية فعّالة لمواجهة المخدرات الصناعية الحديثة، ويقوم على المبادئ التالية:

١. **الاستناد إلى المقاصد الشرعية** :اعتماد حماية النفس والعقل والمجتمع كأساس لتطوير السياسات الجامعية، بما يضمن توافق الإجراءات الوقائية مع المبادئ الشرعية (Al-Shatibi, 1999).

٢. **إرشاد القرار الأكاديمي بالضوابط الشرعية** :استخدام الفقه المعاصر في صياغة برامج تعليمية وأدلة سلوكية تحافظ على الصحة النفسية والجسدية للطلاب، وتحدد المسؤوليات الفردية والجماعية.(Al-Qaradawi, 2000)

٣. **إدماج البحث العلمي في صنع السياسات** :بناء السياسات الأكاديمية على نتائج دراسات دقيقة حول أسباب التعاطي وتأثير المخدرات، مع تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق داخل البيئة الجامعية.(Fantegrossi et al., 2019)

يمثل هذا التكامل نموذجًا حديثًا **للمقاربة التربوية-الفقهية**، الذي يمكن الجامعات من الجمع بين المعرفة الشرعية والبحث العلمي لإنشاء برامج وقائية مستدامة وفعّالة.

المطلب الثالث: آليات التقييم والمتابعة لفاعلية البرامج الوقائية والأكاديمية

تعد آليات التقييم والمتابعة جزءًا جوهريًا لضمان نجاح أي برنامج وقائي أو أكاديمي، وتشمل الخطوات التالية:

١. **التقييم المستمر للبرامج التعليمية** :إجراء اختبارات ومسوحات دورية لمعرفة مدى وعي الطلاب بالمخاطر، وقياس التغيرات السلوكية الناتجة عن البرامج التوعوية.(NIDA, 2020)

٢. **مؤشرات الأداء والنتائج** :تحديد معايير واضحة للنجاح، مثل انخفاض نسب التعاطي داخل الجامعات، وارتفاع مستوى المعرفة الصحية والسلوكية لدى الطلاب، مما يمكّن من تعديل البرامج وتحسينها باستمرار.(WHO, 2019)

٣. **آليات المراجعة والتطوير** :إنشاء لجان داخلية للمتابعة الدورية، تضم أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين النفسيين والاجتماعيين، لتقديم توصيات عملية لتطوير البرامج بما يتناسب مع التغيرات الاجتماعية والتحديات المعاصرة.(UNODC, 2021)

من خلال هذه الآليات، يمكن للجامعات العراقية **تحقيق بيئة تعليمية وقائية علمية**، مستندة إلى البيانات البحثية والأطر الشرعية، تعزز من قدرة الطلاب على مقاومة المخاطر الحديثة، وتضمن فاعلية البرامج الوقائية بشكل مستدام.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي هدانا في هذا البحث إلى دراسة موضوع بالغ الأهمية، وهو دور المؤسسات الجامعية العراقية في مواجهة آفة المخدرات الصناعية الحديثة (الشبو، الفنتانيل، والكيتامين)، من منظور فقه معاصر يجمع بين النظرية الشرعية والمسؤولية الأكاديمية والاجتماعية. لقد أظهر البحث أن هذه الظاهرة تمثل تحديًا معاصرًا يتطلب استراتيجيات علمية وفكرية متكاملة، لضمان حماية الشباب من الأضرار النفسية والاجتماعية والجسدية الناتجة عن تعاطي المخدرات.

وقد سعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، أهمها: إبراز المسؤولية الأكاديمية والتربوية للجامعات، تحليل الظاهرة من منظور فقهي معاصر، تقديم استراتيجيات وقائية وعلمية، تعزيز البحث العلمي الجامعي في دراسة أسباب الانتشار وطرق الحد منها، ودمج المعرفة الشرعية مع الممارسة الأكاديمية في صياغة برامج وقائية مستدامة.

واستنادًا إلى نتائج الدراسة، يمكن تلخيص أبرز النتائج في النقاط الخمس التالية:

١. **التأكيد على المسؤولية الأكاديمية والتربوية للجامعات** كصرح علمي واجتماعي قادر على توجيه الشباب نحو السلوكيات الوقائية وتعزيز الوعي الصحي والنفسي.

٢. **أهمية البرامج التعليمية والتوعوية المبنية على أسس علمية وفكرية** في الحد من انتشار المخدرات الصناعية، مع دمج المناهج الأكاديمية بالأنشطة التربوية والتوعوية.

٣. **ضرورة تكامل الفقه المعاصر مع السياسات الأكاديمية** لتوفير إطار منهجي متين يحافظ على مقاصد الشريعة في حماية النفس والعقل والمجتمع، ويعزز من فعالية الإجراءات الوقائية.

٤. **دور البحث العلمي الجامعي في دراسة الظاهرة** كأداة رئيسة لفهم أسباب التعاطي، وقياس أثر البرامج الوقائية، وتطوير حلول مبتكرة تستند إلى أدلة علمية موثوقة.

٥. **أهمية آليات التقييم والمتابعة المستمرة** لضمان فاعلية البرامج الوقائية والأكاديمية، وإدخال التحسينات اللازمة بما يتوافق مع التغيرات الاجتماعية والتحديات المعاصرة.

ختامًا، تؤكد هذه الدراسة أن الجامعات العراقية **ليست مجرد مؤسسات تعليمية فحسب، بل مراكز معرفية وحضارية فاعلة**، قادرة على حماية المجتمع من المخاطر المعاصرة، وتعزيز ثقافة الوقاية، والوعي العلمي المبني على الفقه المعاصر والمعرفة الأكاديمية الرصينة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع

1. Al-Qaradawi, Y. (2000). The Lawful and the Prohibited in Islam. Islamic Book Trust.
2. Al-Shatibi, I. (1999). Al-Muwafaqat fi Usul al-Sharia. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
3. Altbach, P. G., Reisberg, L., & Rumbley, L. E. (2019). Trends in Global Higher Education: Tracking an Academic Revolution. UNESCO Publishing.
4. American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
5. Darke, S., Kaye, S., McKetin, R., & Duflou, J. (2008). Patterns of methamphetamine use and related harms in a cohort of regular users. Addiction, 103(12), 2016–2024. https://doi.org/10.1111/j.1360-0443.2008.02340.x
6. Fantegrossi, W. E., Moran, J. H., Radominska-Pandya, A., & Prather, P. L. (2019). Pharmacology of Ketamine and its Emerging Abuse Potential. Neuropharmacology, 145, 209–220. https://doi.org/10.1016/j.neuropharm.2018.06.031
7. Koob, G. F., & Volkow, N. D. (2016). Neurobiology of addiction: a neurocircuitry analysis. The Lancet Psychiatry, 3(8), 760–773. https://doi.org/10.1016/S2215-0366(16)00104-8

8. Lister, S., & Seaman, D. (2020). Emerging synthetic drugs: Public health and policy responses. Journal of Substance Use, 25(4), 341–350. https://doi.org/10.1080/14659891.2019.1695987
9. National Institute on Drug Abuse [NIDA]. (2020). Methamphetamine Research Report. Retrieved from https://www.drugabuse.gov/publications/research-reports/methamphetamine
10. National Institute on Drug Abuse [NIDA]. (2021). Ketamine: Abuse and Addiction. Retrieved from https://www.drugabuse.gov/publications/research-reports/ketamine
11. Parrott, A. C. (2013). Human psychobiology of MDMA or "Ecstasy": An overview of 25 years of empirical research. Human Psychopharmacology: Clinical and Experimental, 28(4), 289–307. https://doi.org/10.1002/hup.2332
12. UNESCO. (2021). Higher Education and Social Responsibility: Global Perspectives. Paris: UNESCO.
13. United Nations Office on Drugs and Crime [UNODC]. (2021). World Drug Report 2021. Vienna: UNODC.
14. World Health Organization [WHO]. (2019). Preventing Substance Abuse in Youth. Geneva: WHO.
15. World Health Organization [WHO]. (2020). Fentanyl: Global Health Implications. Geneva: WHO.